رسالة الرئيس محمد أنور السادات
إلى جامعة دار السلام الإسلامية بالهند
بمناسبة احتفالها باليوبيل الفضى
فى١٦ ابريل ١٩٧٧

أيها الإخوة والأخوات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

فانه يطيب لى أن أبعث إليكم بتحيتى الطيبة فى هذه المناسبة العلمية التى تحتفلون فيها بالعيد الفضى لجامعتكم العظيمة جامعة دار السلام ، بعد أن قطعت شوطا من عمرها المبارك ، وخرجت آلاف الطلاب والطالبات حاملين مشاعل الثقافة والمعرفة فى عصر لا سيادة فيه إلا للعلم وبالعلم ، ولا تقدم أو تنمية أو رخاء إلا بالمعرفة فى أى قطر من أقطار الأرض ٠

وإذا كنتم تحتفلون اليوم بالعيد الفضى لجامعتكم ، فانكم تؤكدون تقديركم للعلم والعلماء ، وتعلمون بما يوجبه الدين على أتباعه من اعزاز للعلم ، واحترام للفكر ، وحفاوة بالعلماء ، وتنفير من الجهل وسخرية من الجهلاء

ولقد تردد هذا كله فى الدين الإسلامى الحنيف ، وفى تراث الهند الروحى وحضارتها العريقة ٠ لهذا لم يكن عجيبا أن ظفر المسلمون وظفر الهنود فى عصور من تاريخهم المشرق من بداوة إلى حضارة ، ومن جهالة إلى ثقافة ، ومن تخلف إلى تقدم ٠

أيها الإخوة والأخوات

لقد سجل تاريخ الهند أغنى بلاد العالم آلاف السنين ، وإن العلوم والفنون الجميلة

www.anwarsadat.org

ازدهرت بها وكانت دلهى فى القرن الثالث عشر الميلادى مقصد رجال العلم والفن ، وكانت تحتفى بالعلماء والأدباء والفنانين ، كما كانت تفعل بغداد من قبل ٠

كما سجل التاريخ أن العرب اتصلوا بالهند منذ زمن بعيد ، وتوطدت بينهم الصلات التجارية فى القرن السابع عشر الميلادى ، حينما كانت أوروبا تشك فى وجود الشرق الأقصى ، ولا تعرف سوى شواطئ افريقية ، ففى هذا الوقت كانت السفن العربية تمخر عباب المحيط وترسو ببلاد اليمن ، ناقلة كثيرا من خيرات الهند إلى بلاد العرب ، لينقلها العرب إلى الشام وإلى أوروبا٠

وحينما يدقق الباحث فى النظر يجد أن حضارة العرب قد امتزجت بحضارة الهند ، وان هذا الامتزاج بدت آثاره فى المذاهب الهندية وفى نواح من التفكير العربى ٠

ولا يستطيع باحث أن يتغافل عن مظاهر هذا الامتزاج فى فن البناء والعمارة ببلاد الهند وبلاد العرب ، كما نرى فى منارة قطب وفي باب علاء الدين الذي تبدو أعمدته هندوكية وتبدو قناطره وزخارفه عربية ، وكما نرى فى تاج محل الشهير فى العالم كله بأنه قائم على الفن الهندوكى والعربى والفارسى ، وكما نرى فى مسجد المعطى والمسجد الكبير فى دلهى ٠

ومن مظاهر امتزاج الحضارتين الهندية والعربية أن العرب درسوا فلسفة الهند وادابها ، وترجموا بعضها إلى العربية ، ومازلنا نقرأ فى اعجاب كتاب كليلة ودمنة الذي ترجمه إلى اللغة العربية الكاتب الكبير عبد الله بن المقفع منذ اثنى عشر قرنا ، ومازلنا نتذكر أن العلامة المسلم البيرونى كان صديقا لسلطان الهند محمود الغزنوى ، وعاش زمنا بالهند ، ونقل إلى الهنود بعض علوم العرب ، كمال نقل الى العرب بعض معارف الهنود منذ تسعة قرون ٠

أيها الأخوة والأخوات

لست أنسى فى هذا المقام أن أنوه بالتعاليم المشتركة بين الديانات الهندية وبين الإسلام ، كالدعوة إلى المحبة والتسامح والسلام والكرم والحلم والوفاء وحب الأسرة ٠

وفى ظل التسامح المشترك أنشئت مساجد كثيرة فى جميع المدن بجوار معابد هندوكية ، وكلما تقدمت الحضارة وانتشرت الثقافة استنار الناس فعم المبدأ القائل بإله واحد وقل التعصب ، وان الهند العريقة والأمة العربية العظيمة قد نهضوا من الرقاد ، وآلوا على أنفسهم أن يجتهدوا لتعويض ما فاتهم ، فيعمروا عقولهم بالعلم ، ويعمروا قلوبهم بالإيمان ، ليتبوأوا المكان الرفيع الذي يرتضونه لأنفسهم فى العالم الجديد ٠

أيها الأخوة والأخوات

إن جمهورية مصر العربية لن تنسى مواقف شقيقتها الهند فى مناصرة قضيتنا العادلة ونضالنا المشروع لاسترداد أرضنا المغتصبة وحقنا المسلوب ، فقد كان لهذه المناصرة اثار طيبة محمودة ٠

واننى اختتم كلمتى بتمنياتى لفخامة الأخ رئيس الجمهورية ولحكومته وللشعب الهندى الشقيق بمزيد من العزة والمجد والازدهار كما اتمنى لجامعة دار السلام العريقة وهى تحتفل بعيدها الذهبى كل التوفيق والسداد فى خدمة العلوم والفنون والاداب ، وفى نشر الثقافة الإسلامية الداعية إلى الحرية والسماحة والسلام ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته